

تاج العروس من جواهر القاموس

وما زِلْتُ أَفْعَلُهُ كَمَا تَقُولُ : ما بَرَحْتُ ومُضَارِعُهُ : أزالُ وأَزِيلُ
قالَ الأزهريُّ : وَقَلَّ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا بِحَرْفِ النِّفْيِ قالَ ابنُ
كَيْسَانَ : ليسَ يُرادُ بِما زالَ ولا يَزَالُ الفِعْلُ مِن زَالٍ يَزُولُ إِذَا
انْصَرَفَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَزَالٍ عَن مَكَانِهِ وَلَكِنَّهُ يُرادُ بِهِمَا مُلَازِمَةُ
الشَّيْءِ وَالْحَالُ الدَّائِمَةُ . انتهى فهي والتَّامَّةُ مُخْتَلِفَانِ فِي
الْمَادَّةِ تِلْكَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ زَوَلَ وَهَذِهِ مِنْ زَلَّ أَوِ النَّاقِصَةُ مُغْيِرَةٌ مِنْ
التَّامَّةِ بَنَوْنَهَا عَلَى فَعَلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً
أَوْ هِيَ مِنْ زَالَهُ يَزِيلُهُ إِذَا مَازَهُ وَقَالَ الرَّائِبُ : قَوْلُهُمْ : ما زالَ ولا
يَزَالُ أَجْرِيَا مُجْرَى كَانَ فِي رَفْعِ الْأِسْمِ وَنَصَبِ الْخَبَرِ وَأَصْلُهُ مِنْ
الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ : زِيلَتْ : أَيِ ما بَرَحَتْ ولا يَصِحُّ أَنْ يُقالَ : ما زالَ زَيْدٌ
إِلَّا مُنْطَلِقًا كَمَا يُقالُ : ما كانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا وذلكَ أَنَّ زَالَ
يَقْتَضِي مَعْنَى النِّفْيِ إِذْ هُنَّ ثَبَاتٍ وما ولا يَقْتَضِيانِ
النِّفْيَ وَالنَّفْيَانِ إِذَا اجْتَمَعَا اقْتَضِيَا الْإِثْبَاتَ فَصارَ قَوْلُهُمْ : ما زالَ
يَجْرِي مَجْرَى كَانَ فِي كَوْنِهِ إِثْبَاتًا وكَمَا لا يُقالُ : كانَ زَيْدٌ إِلَّا
مُنْطَلِقًا لا يُقالُ : ما زالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا . وما زِلْتُ بيزيدٍ وما
زِلْتُ وزيدًا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ زَيْدًا لَا أَيَّ بيزيدٍ حَكَاهُ سَيْبَوِيه . وَحَكَى
بعضُهُمْ : زِلْتُ أَفْعَلُ بِمَعْنَى : ما زِلْتُ أَفْعَلُ وهو قَلِيلٌ . ويُقالُ : ما
زِيلَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كذا لُغَةً فِي : ما زالَ حَكَاهُ أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ وَهَذَا
كَمَا يُقالُ : فِي كَادَ : كَيْدٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ : .
وكَيْدَ ضَبَعَ الْقُفَّ يَأْكُلُنْ جُثَّتِي ... وكَيْدَ خِرَاشٍ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ
وقولُهُ : عَنهُ أَيِ عَنِ الْأَخْفَشِ وَلَمْ يَتَقَدِّمَ لَهُ ذِكْرُ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ زَائِدٌ
فَتَنَبَّهَ لذلكَ . ومِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْمُتَزَايِلَةُ مِنَ النِّسَاءِ :
الَّتِي تَسْتُرُ وَجْهَهَا عَنكَ . وزِيلَ زَوِيلُهُ أَيِ ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ وَقَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : أَيِ اسْتَفْزَرَ مِنَ الْفَرَقِ وهو مِنْ إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى
مَصْدَرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ السَّابِقُ : زِيلَ مِنْ زَوِيلُهَا . أَيِ
زِيلَ قَلْبُهَا مِنَ الْفَزَعِ قالَ ابنُ بَرِّي : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ زِيلَ
فِي الْبَيْتِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ مِنْ زَالَهُ وَالزَّوِيلُ بِمَعْنَى الزَّوَالِ

وَأَنَّهُ يَكُونُ زَيْلٌ لِّلْغَةِ فِي زَالٍ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّهُ يُرْوَى :
زَيْلٌ مِّنَّا زَوَالُهَا وَزَالٌ مِّنَّا زَوَالُهَا قَالَ : فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ زَيْلَ
بِمَعْنَى زَالِ الْمَدِينِيِّ لِلْإِفْعَالِ دُونَ الْمَدِينِيِّ لِلْإِمْفَاعُولِ .
فصل السين المهملة مع اللام .

س أ ل